الدبلوماسية الثقافية وعيد النوروز

الدكتورة فاطمة ابراهيمي

على اعتاب العام الايراني الجديد وحلول عيد النوروز، ينبغي انتهاز هذه الفرصة العظيمة للاستفادة من إمكانيات هذا المهرجان والاحتفال الوطني لتعزيز التلاحم والاتحاد على الصعيدين المحلي والعالمي والتعريف بالتراث والثقافة الثرة والغنية المتميزة للإيرانيين وهي ثقافة مليئة بالحب والرحمة للجميع، وثقافة تدعو للتضامن والتلاحم بين ابناء المعمورة. اما في السنوات الأخيرة مع الأسف، تم بصورة عامة الأهتمام بموضوع النوروز والثقافات المتعلقة به بشكل رمزي وبشكل عروض مسرحية، ولم يتم تطبيق السبل العملية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات استغلال هذه الثقافة الوطنية الغنية على نطاق واسع.

طبعا إن مبادرة الأمم المتحدة بتعيين وتخصيص يوم باسم "يوم نوروز العالمي" ومبادرة جمهورية إيران الإسلامية بإقامة الاجتماع الأول لكبار المسؤولين في البلدان الواقعة في جغرافية نوروز في طهران هي خطوات قيمة وجيد في حد ذاتها، ولكن اقامة الاحتفالات الرمزية في دول الجوار، والإعلان عن اليوم العالمي لنوروز لايكفي لأستيعاب كل امكانيات وطاقات هذه المناسبة الكبيرة التي وهبها الله ايانا ؟

والان وبعد مرور حوالي ست سنوات على دخول مفردة ومصطلح دبلوماسية النوروز في الأدب السياسي للعالم، يمكن أن تكون هذه الخطوة اليوم عاملاً مهمًا للتأثيرات الثقافية والاجتماعية في العلاقات بين الدول، وخاصة الدول المجاورة، ولكن في هذه المناسبة ينبغي ان ندرك بان الاحتفال بهذا اليوم لايستطيع لوحده ان يوفر فرص جديدة لبلدنا ،وان يعزز مكانة إيران في مجال الدبلوماسية الثقافية؟ وهل ان الجمهورية إيران الإسلامية تستطيع- من خلال الاستثمار والتخطيط بشكل مناسب لهذا الدبلوماسية، أن تستخدمها كأحد المحاور الدبلوماسية النشطة للبلد.

.طبعا في الوقت نفسه، ينبغي الإنتباه إلى أنه عندما تم تسجيل هذا الاحتفال، كانت جميع الدول المشاركة في المنطقة شركاء في ذلك ولا ينبغي اعتبار هذا الإنجاز وسيلة لتحقيق أهداف احد بلدان المنطقة فقط. وذلك لأن هذا الاحتفال هو قبل كل شيء محاولة ايجابية من قبل جميع دول المنطقة لتعزيز التضامن والتلاحم بينها وحماية قيمها وتقاليدها أمام الثقافات الأخرى.

وايران بدورها، من أجل الاستفادة من دبلوماسية النوروز في المنطقة، ينبغي عليها الانتباه إلى هذه الحقيقة وهو أن التنفيذ الصحيح والأفضل لهذه الدبلوماسية والاستفادة من فوائدها، يتطلب- مثل العديد من المشاريع الثقافية الأخرى-، الاستثمار والاهتمام الجاد بالقضايا الاقتصادية للمنطقة. وذلك لأن استغلال

إن مبادرة الأمم المتحدة بتعيين وتخصيص يوم باسم "يوم نوروز العالمي" ومبادرة جمهورية إيران الإسلامية بإقامة الاجتماع الأول لكبار المسؤولين في البلدان الواقعة في جغرافية نوروز في طهران هي خطوات قيمة وجيد في حد ذاتها، ولكن اقامة الاحتفالات الرمزية في دول الجوار، والإعلان عن اليوم العالمي لنوروز لايكفي لأستيعاب كل امكانيات وطاقات هذه المناسبة الكبيرة التي وهبها الله ايانا؟

المشتركات الثقافية والتخطيط الصحيح لها يمكن أن يكون مؤثرا في تمهيد الأرضية اللازمة لتعاون سياسي واقتصادي واسع النطاق بين البلدان الواقعة في جغرافية النوروز .

كما ان على إيران والدول الأخرى في المنطقة بدلاً من ان يحاول كل منه على حدة لتوسيع نفوذهم الثقافي في المنطقة وبين البلدان التقليدية لبعضها البعض يمكن أن تكون بداية للتضامن الكبير بين شعوب المنطقة، من هنا فأن الاحتفال الكبير بهذا العيد الحضاري القديم يعتبر صيانة لأحد الأعياد الوطنية والإسلاميةً.

وبما أن عيد النوروز ليس عيدًا دينيًا، إلا أن الدين الاسلامي الحنيف يوافق عليه ويمجده، وذلك لأنه يتضمن الكثير من رموز الأخلاق

الأخرى في منطقة "النوروز"، ان يعملوا معا ويستغلوا ثقافتهم، كعامل لمواجهة هيمنة الثقافتين الأمريكية والأوروبية. وكذلك لمواجهة الاعلام الذي يحاول تشويه صورة الثقافة الشرقية والاسلامية.

ان عيد النوروز، هو في الواقع احتفال بآيجاد وارساء الوحدة، وان مشاركة السلطات الرسمية لمختلف البلدان في الاحتفال بالطقوس والتقاليد الإسلامية الحميدة مثل الرحمة والرأفة والطهارة، وهذا العيد يوفر في الواقع فرصة ثمينة للغاية للسفراء الثقافيين لبلدنا للاستفادة من كل هذه الميزات الفريدة، لتوفير الظروف لفرص مستقبلية في مختلف مجالات الدبلوماسية الثقافية لربطها بهذا الاحتفال الوطني واستخدامها لتطوير القيم الوطنية والإسلامية.